لَا تُهْمِلُوا أَوْلَادَكُمْ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ خَيْرِ وَاهِبٍ وَهَادٍ، سُبْحَانَهُ مَنَّ عَلَيْنَا بِنِعْمَةِ الْأَوْلَادِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاهُ. **أَمَّا بَعْدُ:** فَأُوصِيكُمْ **عِبَادَ اللَّهِ** وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْمَنَّانِ، الْقَائِلِ فِي صِفَاتِ عِبَادِ الرَّحْمَنِ: ﴿**وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا**﴾[١]. **أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:** آفَةٌ خَطِيرَةٌ، وَعَادَةٌ ذَمِيمَةٌ، وَسُلُوكٌ مَشِينٌ، يَتَسَلَّلُ إِلَى الْفَرْدِ فَيُوهِنُ هِمَّتَهُ، وَإِلَى الْأُسْرَةِ فَيُقَوِّضُ أَرْكَانَهَا، إِنَّهُ الْإِهْمَالُ، وَمَا أَدْرَاكُمْ مَا الْإِهْمَالُ؟ تَهَاوُنٌ فِي أَدَاءِ الْوَاجِبَاتِ، وَتَكَاسُلٌ عَنِ الْقِيَامِ بِالِالْتِزَامَاتِ، وَتَقَاعُسٌ عَنْ تَحَمُّلِ الْمَسْؤُولِيَّاتِ، وَتَضْيِيعٌ لِلْعُهُودِ وَالْأَمَانَاتِ، وَفِيهِ مَعْصِيَةٌ لِرَبِّ الْبَرِيَّاتِ، الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ الْآيَاتِ: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا**﴾[٢]، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْإِهْمَالِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَفْسَدَهُ، وَلَا يَكُونُ فِي أَمْرٍ إِلَّا شَانَهُ، وَقَدْ قِيلَ: "إِهْمَالُ سَاعَةٍ، يُفْسِدُ جُهْدَ سَنَةٍ"[٣]. وَإِنَّ مِنْ أَشَدِّ صُوَرِ الْإِهْمَالِ خَطَرًا، وَأَبْلَغِهَا ضَرَرًا، وَأَسْوَئِهَا أَثَرًا: أَنْ يُهْمِلَ الْآبَاءُ أَوْلَادَهُمْ، أَمَا عَلِمُوا أَنَّهُمْ أَمَانَةٌ فِي أَعْنَاقِهِمْ، قَالَ الْعُلَمَاءُ: "الِابْنُ أَمَانَةٌ عِنْدَ وَالِدَيْهِ، فَإِنْ عُوِّدَ الْخَيْرَ وَعُلِّمَهُ، نَشَأَ عَلَيْهِ وَسَعِدَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَكَانَ أَبَوَاهُ شُرَكَاءَهُ فِي أَجْرِهِ وَثَوَابِهِ،

وَإِنْ عُوِّدَ الشَّرَّ وَأُهْمِلَ، شَقِيَ وَكَانَ الْوِزْرُ فِي رَقَبَةِ وَالِدَيْهِ"[٤]. **أَيُّهَا الْمُهْتَمُّونَ بِأَوْلَادِكُمْ:** إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ صُوَرِ إِهْمَالِ الْآبَاءِ لِأَوْلَادِهِمْ: أَنْ يُقَصِّرُوا فِي تَعْلِيمِهِمْ أَمْرَ دِينِهِمْ، فَيَنْشَأَ الْأَبْنَاءُ وَالْبَنَاتُ غَافِلِينَ عَنْ عِبَادَةِ رَبِّهِمْ، وَمُرَاقَبَةِ خَالِقِهِمْ، غَيْرَ مُبَالِينَ بِصَلَاتِهِمْ، أَلَمْ يَقُلْ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا**﴾[٥]، وَنَبِيُّنَا ﷺ يَقُولُ: «**عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمُ الصَّلَاةَ**»[٦]. كَيْفَ لَا؟ وَفِي الصَّلَاةِ تَهْذِيبُ سُلُوكِهِمْ، وَتَزْكِيَةُ نُفُوسِهِمْ، وَتَرْقِيَةُ أَخْلَاقِهِمْ. فَلَا يُهْمِلَنَّ وَالِدٌ وَلَدَهُ فِي تَعْلِيمِهِ الصَّلَاةَ، يُنَبِّهُهُ عَلَيْهَا إِذَا حَانَ وَقْتُهَا، وَيُعَلِّمُهُ أَحْكَامَ الطَّهَارَةِ لَهَا، وَكَيْفِيَّةَ أَدَائِهَا، وَيَصْحَبُهُ مَعَهُ لِإِقَامَتِهَا، وَلَا يَمَلُّ مِنْ تَذْكِيرِهِ بِهَا، حَتَّى يَطْمَئِنَّ عَلَى مُحَافَظَتِهِ عَلَيْهَا، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ فَلَاحَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "**إِنَّ أَهَمَّ أَمْرِكُمْ عِنْدِي الصَّلَاةُ، فَمَنْ حَفِظَهَا وَحَافَظَ عَلَيْهَا حَفِظَ دِينَهُ، وَمَنْ ضَيَّعَهَا فَهُوَ لِمَا سِوَاهَا أَضْيَعُ**"[٧]. **أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:** عَجَبًا لِآبَاءٍ يُهْمِلُونَ مُتَابَعَةَ تَحْصِيلِ أَوْلَادِهِمُ الْعِلْمِيِّ، وَإِنْجَازِ وَاجِبِهِمُ الْمَدْرَسِيِّ، وَلَا يَحْرِصُونَ عَلَى تَعْلِيمِهِمْ كِتَابَ رَبِّهِمْ، وَلُغَةَ آبَائِهِمْ وَأَجْدَادِهِمْ، الَّتِي يَصْفُو بِهَا ذِهْنُهُمْ، وَيَسْتَقِيمُ بَيَانُهُمْ، فَيَنْطِقُونَ ﴿**بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**﴾[٨]، يَقُولُ الشَّيْخُ مُحَمَّد بْن رَاشِد رَعَاهُ اللَّهُ: "لُغَتُنَا الْعَرَبِيَّةُ قِمَّةٌ فِي الْجَمَالِ، وَقِمَّةٌ فِي الِاتِّسَاعِ وَالشُّمُولِ، وَقِمَّةٌ فِي كَوْنِهَا وِعَاءً لِلْحَضَارَةِ"[٩]. وَمِنْ صُوَرِ إِهْمَالِ الْأَبْنَاءِ **عِبَادَ اللَّهِ:** إِهْمَالُ حَثِّهِمْ عَلَى اسْتِثْمَارِ أَوْقَاتِهِمْ، وَاغْتِنَامِ زَهْرَةِ أَعْمَارِهِمْ،

بِتَرْكِهِمْ لِسَاعَاتٍ طَوِيلَةٍ، أَمَامَ الْأَجْهِزَةِ الْإِلِكْتُرُونِيَّةِ، دُونَ ضَبْطٍ وَلَا رَقَابَةٍ، فَيَضْعُفُ تَوَاصُلُهُمْ، وَتَبْلَى شَخْصِيَّاتُهُمْ، وَيَقِلُّ تَفَاعُلُهُمْ مَعَ أُسَرِهِمْ، وَيُصْبِحُونَ أَكْثَرَ عَدَائِيَّةً فِي مُجْتَمَعِهِمْ، وَقَدْ يَتَعَرَّضُونَ لِمُحْتَوَيَاتٍ لَا تُنَاسِبُ أَعْمَارَهُمْ، تُذْهِبُ أَخْلَاقَهُمْ، وَتُغْضِبُ رَبَّهُمْ. أَلَا فَاحْمُوا الْأَبْنَاءَ مِنْ خَطَرِ هَذِهِ الْأَجْهِزَةِ، وَرَشِّدُوا اسْتِخْدَامَهُمْ لَهَا، وَأَشْرِكُوهُمْ فِي أَنْشِطَةٍ تُنَمِّي عُقُولَهُمْ، وَتَبْنِي أَجْسَادَهُمْ، فَإِهْمَالُ الْيَوْمِ، يُورِثُ خَسَارَةَ الْغَدِ. وَإِنَّ مِنْ صُوَرِ إِهْمَالِ الْأَوْلَادِ: عَدَمَ تَوْجِيهِهِمْ فِي اخْتِيَارِ أَصْدِقَائِهِمْ، فَاخْتِيَارُ الصَّدِيقِ قَرَارٌ يَتَشَارَكُ فِيهِ الِابْنُ مَعَ أُسْرَتِهِ، وَلَا يَتَّخِذُهُ وَحْدَهُ. فَتَعَرَّفُوا عَلَى أَصْدِقَاءِ أَوْلَادِكُمْ، لَا تَتْرُكُوهُمْ عُرْضَةً لِرُفَقَاءِ السُّوءِ، يَمْلَؤُونَ عُقُولَهُمْ بِالْمَعْلُومَاتِ الْمَغْلُوطَةِ وَالْأَفْكَارِ الْهَدَّامَةِ، وَيَسْلُكُونَ بِهِمْ سُبُلَ إِدْمَانِ الْمُخَدِّرَاتِ وَالْهَلَاكِ وَالنَّدَامَةِ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ؛ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ**»(١٠). فَاللَّهَ اللَّهَ **أَيُّهَا الْآبَاءُ** فِي أَبْنَائِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ، لَا تُهْمِلُوا تَرْسِيخَ الْقِيَمِ الْحَمِيدَةِ فِي نُفُوسِهِمْ، وَتَنْشِئَتَهُمْ عَلَى أَخْلَاقِ دِينِهِمْ وَمُجْتَمَعِهِمْ، وَحُبِّ قِيَادَتِهِمْ، وَالْوَلَاءِ لِوَطَنِهِمْ، وَتَحَمُّلِ الْمَسْؤُولِيَّةِ تُجَاهَ دَارِهِمْ. فَاللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى الِاهْتِمَامِ بِأَوْلَادِنَا، وَجَنِّبْنَا إِهْمَالَهُمْ، وَوَفِّقْنَا لِطَاعَتِكَ، وَطَاعَةِ مَنْ أَمَرْتَنَا بِطَاعَتِهِ فِي قَوْلِكَ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾(١١).

أَقُولُ قَوْلِي، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ حَمْدِهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَعَبْدِهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَ هَدْيَهُ مِنْ بَعْدِهِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ أَضَرَّ شَيْءٍ عَلَى الصِّحَّةِ النَّفْسِيَّةِ لِأَبْنَائِنَا وَبَنَاتِنَا: الْإِهْمَالُ الْعَاطِفِيُّ، فَالْأَوْلَادُ فِي أَمَسِّ الْحَاجَةِ إِلَى أَبَوَيْنِ يُشْعِرَانِهِمْ بِالْحَنَانِ، وَيَبْذُلَانِ لَهُمُ الْعَطْفَ وَيَبُثَّانِ فِيهِمُ الِاطْمِئْنَانَ، اقْتِدَاءً بِسَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَقَدْ كَانَ يَضُمُّ إِلَيْهِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَيَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا**»(١٢). فَكَمْ مِنْ طِفْلٍ فَقَدَ ثِقَتَهُ بِنَفْسِهِ، وَوَقَعَ فِي دَوَّامَةِ الِاضْطِرَابَاتِ النَّفْسِيَّةِ، وَالْمَشَاكِلِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ، وَصَارَ يَبْحَثُ عَنِ الِاهْتِمَامِ خَارِجَ مَنْزِلِهِ، بِسَبَبِ إِهْمَالِ وَالِدَيْهِ وَتَجَاهُلِهِمْ لِمَشَاعِرِهِ، وَعَدَمِ تَقْدِيرِ إِنْجَازَاتِهِ، أَوِ الِالْتِفَاتِ إِلَى الْمَشَاكِلِ الَّتِي تُوَاجِهُهُ. أَلَا فَاهْتَمُّوا بِمَشَاعِرِ أَبْنَائِكُمْ، وَابْذُلُوا لَهُمْ حُبَّكُمْ، وَخَصِّصُوا لَهُمْ قَدْرًا مُهِمًّا مِنْ أَوْقَاتِكُمْ، وَنَصِيبًا وَافِرًا مِنِ اهْتِمَامِكُمْ، لَا تَتْرُكُوا كَامِلَ مَسْؤُولِيَّتِكُمْ عَنْهُمْ فِي أَيْدِي الْعَمَالَةِ الْمَنْزِلِيَّةِ الْمُسَاعِدَةِ، فَذَلِكَ يُضْعِفُ ارْتِبَاطَهُمْ بِأَبَوَيْهِمْ، وَيُكْسِبُهُمْ عَادَاتٍ دَخِيلَةً عَلَيْهِمْ، وَيَكُونُ اللَّوْمُ وَالْوِزْرُ عَلَى وَالِدَيْهِمْ، فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَعُولُ**»(١٣) فَتَحَمَّلْ **أَيُّهَا الْأَبُ** مَسْؤُولِيَّتَكَ، صَاحِبِ ابْنَكَ وَكُنْ لَهُ خَيْرَ قُدْوَةٍ، فِي مَوَاقِفِكَ وَنُبْلِكَ، وَمَسْؤُولِيَّتِكَ تُجَاهَ أُسْرَتِكَ وَعَائِلَتِكَ، وَحُسْنِ

تَدْبِيرِكَ لِمَالِكَ وَتَصَرُّفِكَ، لَا تُهْمِلْهُ فَيَنْشَأَ بَعِيدًا عَنْ قِيَمِ الرُّجُولَةِ، وَمُجَابَهَةِ مُعْتَرَكِ الْحَيَاةِ، اهْتَمَّ بِهِ لِيَشُدَّ مِنْ أَزْرِكَ، وَيَكُونَ سَنَدًا لَكَ وَلِأُسْرَتِهِ وَوَطَنِهِ. وَأَنْتِ **أَيَّتُهَا الْأُمُّ**، لَا تُهْمِلِي ابْنَتَكِ؛ بَلْ كُونِي لَهَا رَفِيقَةً وَصَدِيقَةً، احْتَوِيهَا بِحُبِّكِ وَحَنَانِكِ، وَاغْرِسِي فِيهَا قِيَمَ الِاحْتِشَامِ وَالِاحْتِرَامِ، وَعَلِّمِيهَا حُسْنَ التَّصَرُّفِ وَتَحَمُّلَ الْمَسْؤُولِيَّةِ، هَيِّئِيهَا لِأَنْ تَكُونَ أُخْتًا حَنُونًا، وَزَوْجَةً وَدُودًا، وَأُمًّا رَؤُومًا. وَلَا يُغْفِلَنَّ أَحَدٌ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُجْتَمَعِ مَسْؤُولِيَّتَهُ تُجَاهَ بَنَاتِنَا وَأَبْنَائِنَا، فَإِنَّهَا مَسْؤُولِيَّةٌ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَنَا، لَهَا تَبِعَاتُهَا الدِّينِيَّةُ وَالْوَطَنِيَّةُ وَالْقَانُونِيَّةُ، يَتَحَمَّلُهَا مَعَ الْبَيْتِ الْمَدْرَسَةُ وَالْمَسْجِدُ وَالْمُجْتَمَعُ، كُلُّهُمْ فِي ذَلِكَ مَسْؤُولٌ، وَنَبِيُّنَا ﷺ يَقُولُ: «**كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**»(١٤).

هَذَا وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ، وارْضَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا بِكَ مُؤْمِنِينَ، وَلَكَ عَابِدِينَ، وَإِلَيْكَ مُنِيبِينَ، وَبِأَبْنَائِنَا مُهْتَمِّينَ، وَبِوَالِدِينَا بَارِّينَ، وَارْحَمْهُمْ كَمَا رَبَّوْنَا صِغَارًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ إِنَّ بَيْنَنَا آبَاءً بِأَبْنَائِهِمْ مُهْتَمِّينَ، وَعَلَى صَلَاةِ أَوْلَادِهِمْ حَرِيصِينَ، وَبِتَرْبِيَتِهِمْ وَتَعْلِيمِهِمْ مُعْتَنِينَ غَيْرَ مُهْمِلِينَ، فَارْزُقْهُمْ **يَا رَبَّنَا** فِي الدُّنْيَا بِرَّهُمْ، وَارْفَعْ فِي الْجَنَّةِ دَرَجَتَهُمْ، مِصْدَاقًا لِقَوْلِ نَبِيِّكَ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَنَّى لِي هَذِهِ؟ فَيَقُولُ: بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ**»(١٥).

اللَّهُمَّ أَدِمْ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ الِاسْتِقْرَارَ، وَالرُّقِيَّ وَالِازْدِهَارَ، وَأَتِمَّ اللَّهُمَّ الْعَافِيَةَ عَلَيْنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي أَرْزَاقِنَا، وَأَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا. اللَّهُمَّ وَفِّقْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ، الشَّيْخ مُحَمَّد بن زَايد، وَنُوَّابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ. اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيخ زَايد، وَالشَّيخ رَاشِد، وَالْقَادَةَ الْمُؤَسِّسِينَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ، وَاشْمَلْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ بِرَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ. اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتَ. اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا.

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾(١٦).

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

---

(١) الفرقان: ٧٤.
(٢) النساء: ٥٨.
(٣) رسائل ابن حزم: ٣٥٣/١.
(٤) إحياء علوم الدين: ٧٢/٣.
(٥) طه: ١٣٢.
(٦) مسند البزار: ٩٨٢٣.
(٧) موطأ مالك: ٦/١.
(٨) الشعراء: ١٩٥.
(٩) وكالة أنباء الإمارات - وام: https://٢u.pw/BOif٣oap.
(١٠) أبو داود: ٤٨٣٣، والترمذي: ٢٣٧٨.
(١١) النساء: ٥٩.
(١٢) البخاري: ٣٧٤٧، وأحمد: ٢٣١٣٣. واللفظ له.
(١٣) السنن الكبرى للنسائي: ٩١٣١، والمستدرك على الصحيحين: ٨٥٢٦.
(١٤) متفق عليه.
(١٥) متفق عليه.
(١٦) البقرة: ٢٠١.